

ويتداعى إلى أن يبلغ منشود الغاية التي يريدها. إنه يتغنى بفضل هؤلاء الشهداء ويغبطهم على ما أعد الله لهم من جزاء، ويخرج بالغزوات عن مفهوما التي يسبق إلى الفهم ليضيف إليه مفهوما آخر يستمد من حلاوة الإيمان وطهر العقيدة ويؤكد أن هذه الغزوات لم تكن مجرد حروب تزدحم فيها أسماء المقاتلين ليس غير، بل أتاح لمن يتلقى عنه. أن يروح فى نشوة إيمانية حاملة تغمر النفس بالسكينة.

وشمة ملحوظ آخر له هام من دلالة، لقد كان من هذا الشاعر أن ذكر كلمة .. اتفاق .. أو (تفاهم) بداءة فى شطر من شعر له عن الغزوات. ثم ذكر بعد ذلك وكأنما جمع لآلئ فى سمط واحد. وهذا يرشد إلى أن التفاهم كان فى ذهنه ويقينه عند حديثه عن الغزوات، ولإيضاح ذلك جليا نقول: إنه شاء أن يقول إن النبى ﷺ إنما شاء التحاور والتشاور مع المشركين قبل أن يناشبههم القتال ولكنه من بعد حاربهم مضطرا دفاعا عن الدين ودفعاً لهم وزجرا. فما وضع السيف فى غير موضعه بعد تصلب المشركين فى عنادهم وإصرارهم على مكرمهم وكيدهم ورغبتهم الملحة فى الإضرار بالمسلمين.

والشاعر بمثل هذا من إشارته اللامحة إنما يريد التعريف بسماحة الإسلام والإعلان عن قيمه ومثله. إنه لم يعرض لذكر الغزوات مؤرخا كما عرض لها غيره من الشعراء بل انفراد عنهم بمثل هذا من الإشادة بتعاليم الإسلام فى رمزية لا تدرك إلا بعد عمق تأمل ودقة شعور.

وهذا فضل له لا يجحد .